وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

(الأسرة السادسة والعشرين في مصر)

بحث تقدم به الطالب

مصطفى جعفر كفيل

بأشراف

د. فيحاء كاظم جالي الطرفي

٢٠٢٤م

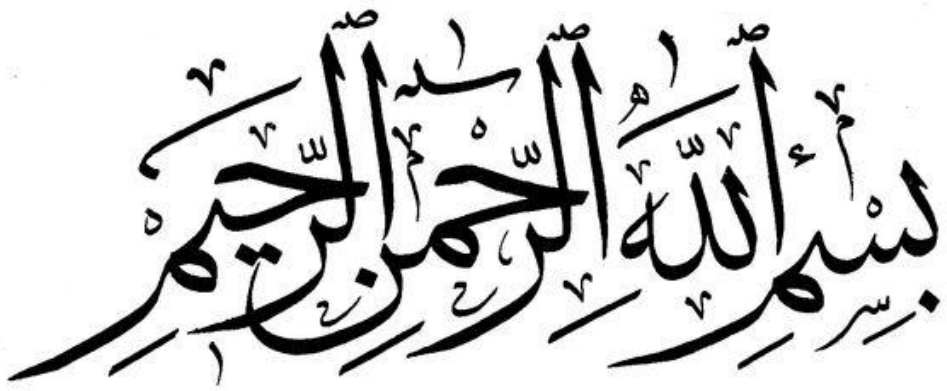

((وما أوتيتم منَ العلمِ إلا قليلاً))

صدق الله العلى العظيم

سورة الاسراء

الاهداء

الى من كان لهم الأثر البالغ في حياتي،

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين أناروا دربي بالعلم والمعرفة، وسهروا على توجيهي وصقل مهاراتي، أقدم هذا العمل معبراً عن بالغ امتناني وعظيم شكري لما قدموه من دعم وتشجيع لا يُنسى.

إلى والديّ الحبيبين، اللذين زرعا فيّ حب الاستطلاع والبحث عن الحقيقة، ومنحاني الحنان والدعم اللامحدود، أهدي هذا الجهد باعتباره ثمرة لما غرساه فيّ من قيم وأخلاق.

إلى أصدقائي وزملائي، الذين شاركوني رحلة البحث والدراسة، وكانوا عوناً لي في أصعب الأوقات، أقدم لهم هذا العمل عرفاناً بصداقتهم الصادقة ودعمهم المستمر.

وإلى كل من يبحث عن المعرفة، ويجد في العلم طريقاً للتقدم والرقي، أتمنى أن يكون هذا البحث إضافة قيمة ولبنة جديدة في صرح العلم الذي نسعى جميعاً لإثرائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. إن إنجاز هذا البحث لم يكن ليتم إلا بعون الله تعالى أولاً، وبدعم وتشجيع من أناس طيبين وجادين أحاطوني بكرمهم ونصحهم.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفتي الفاضلة، الدكتورة [فيحاء كاظم جالي الطرفي]، لما قدمته من دعم فكري ومعنوي خلال مراحل إعداد هذا البحث. مستنيراً طريقي بتوجيهاتها القيمة وملاحظاتها البناءة.

كما لا يفوتني أن أعرب عن شكري العميق لأسرتي الكريمة، والتي وفرت لي البيئة الداعمة والمحفزة، وصبرت على غيابي وانشغالي طوال فترة الدراسة والبحث، فكان صبرهم ودعمهم حافزاً لي على بذل المزيد من الجهد والعطاء.

أشكر كذلك كل من ساهم من الأساتذة والزملاء الذين قدموا لي النصح والمساعدة، والذين شاركوا بأي شكل من الأشكال في إثراء هذا العمل.

وأخيراً، أدعو الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به من يطلع عليه، وأن يكون مساهمة متواضعة في خدمة العلم والمعرفة

المقدمة

الحمد الله نحمده ونستعينه، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

في قلب التاريخ المصري العريق وسط تتالى الأسر الملكية التي حكمت أرض النيل، تبرز الأسرة السادسة والعشرون كفترة ذات أهمية بالغة في مسار الحضارة المصرية. تُعتَبَر هذه الأسرة من أكثر الأسر التي أثرت في البنية الاجتماعية والسياسية لمصر في ظل التحديات التي كانت تواجهها في تلك الفترة. بعد أوقات طويلة من التقلبات والغزوات الأجنبية التي عصفت بمصر وأثرت في استقرارها، جاءت الأسرة السادسة والعشرون لتحمل معها رياح التغيير والاستقرار. خلال فترة حكمها، شهدت مصر عودة الهيبة والقوة المحلية، حيث تم التركيز على ترسيخ الهوية المصرية وتعزيز الثقافة الوطنية والاقتصاد والعمارة. ومع هذه الأسرة، توجهت الأنظار مرة أخرى نحو الفنون، الأدب، والعقائد الدينية المصرية القديمة. العلاقات الخارجية شهدت نهضة جديدة، حيث تعززت العلاقات التجارية والدبلوماسية مع الحضارات المجاورة. في هذه المقدمة، نقدم نظرة شاملة عن الأسرة السادسة والعشرون، ونستعرض أهم الجوانب والتطورات التي جعلت منها حقبة مذهلة في تاريخ مصر الطوي

باختصار، الأسرة السادسة والعشرين في مصر تمثل فترة هامة في تاريخ البلاد، حيث شهدت تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية ملموسة. كما تترك الأسرة السادسة والعشرين وراءها تحديات وإنجازات تستمر في تأثير مسار التطور في مصر.

المبحث الأول

نشأة وتاريخ الأسرة السادسة والعشرين

من أهم العصور في تاريخ مصر القديمة، تبرز الأسرة السادسة والعشرين كفترة حاسمة كانت علامة على إعادة إحياء الاستقلال المصري وتجديد التراث الثقافي والفني. تُعرف هذه الأسرة أيضاً بالأسرة الصاوية، نسبة إلى مدينة سايس، حيث نشأت وأسست أقدامها كقوة مهيمنة في الدلتا. بدأت هذه الأسرة مسيرتها التاريخية في عام ٦٦٤ قبل الميلاد، وكانت نقطة تحول في مصر بعد فترات طويلة من السيطرة الأجنبية والاضطرابات الداخلية، خلال فترة حكم هذه الأسرة، شهدت مصر تطورات هائلة في الفنون والمعمار، حيث كان هناك تركيز كبير على إحياء الأشكال الفنية التقليدية وتحديثها، مما أسهم في رسم صورة ثقافية مشرقة تُعبر عن روح مصر العريقة. كما أن تعزيز العلاقات الخارجية، خاصة مع الدول اليونانية والشرقية، فتح باب التبادل التجاري والثقافي، مما عزز من مكانة مصر كمركز تجاري وثقافي مهم في العالم القديم، بالرغم من النجاحات التي حققتها الأسرة السادسة والعشرين، فإن نهايتها جاءت على يد الغزو الفارسي في عام ٥٢٥ قبل الميلاد، مما أدى إلى تغيير جديد في مسار التاريخ المصري. ومع ذلك، فإن الإرث الذي تركته الأسرة السادسة والعشرين يظل شاهدًا على فترة من التجدد القومي والازدهار، حيث تُظهر الأعمال الفنية والنقوش التي خلفوها الحكمة والجمال الذي كان يميز تلك الحقبة من التاريخ المصري.

المطلب الاول

بداية عهد الأسرة السادسة والعشرين

أسرة السادسة والعشرون في مصر القديمة تُعرف أيضًا بالأسرة السايسية، نظرًا لأن ملوكها كانوا ينحدرون من مدينة سايس في دلتا النيل. يُعتقد أن هذه الأسرة استمرت من حوالي ٦٦٤ ق.م حتى ٥٢٥ ق.م، وكانت هي الأسرة الأخيرة من العصور المتوسطة الثالثة قبل الاحتلال الفارسي. تقع أصول الأسرة السادسة والعشرون في تحدي ضد النوبيين والأسيويين الذين كانوا قد احتلوا مصر في العصور السابقة. تمكن بسمتيك الأول من توحيد مصر بعد فترات من التفكك، ويُعتبر هو مؤسس الأسرة.

كان بسمتيك الأول أول ملك للأسرة السادسة والعشرون، وقد قام بإعادة توحيد مصر بعد فترة من التقسيم والتفكك السياسي. استعان بجنود يونانيين وكرّين لتحقيق هذا الهدف[1] .بعد إعادة التوحيد، عمل ملوك الأسرة السادسة والعشرون على تعزيز نفوذهم في المناطق المحيطة. ومع ذلك، كان لا بد من التعامل مع التهديدات من النوبيين في الجنوب والأسيويين في الشمال.

اولا :غزو مصر من قبل الآشوريين:

في التاريخ القديم، استطاع الآشوريون أن يقيموا إمبراطورية قوية وموسعة في الشرق الأوسط. وخلال فترة ذروة قوتهم، بدأوا بتوجيه أنظارهم نحو المناطق المجاورة، بما في ذلك مصر، التي كانت تمر بفترات من الاضطراب السياسي.

تعود أولى محاولات الآشوريين لغزو مصر إلى عهد الملك تيغلات-بيليسر الثالث في القرن الثامن قبل الميلاد. وقد تمثلت هذه المحاولات في التدخل في شؤون مصر

[1] أبو خضير، محمد عبد الحميد.٢٠٠٦ ، مصر القديمة. القاهرة: دار المعارف، ص ٣٢٩-٣٣٢.

الداخلية ودعم بعض الأمراء المصريين ضد أعدائهم. ومع ذلك، لم يحقق الآشوريون في هذه الفترة نجاحًا كبيرًا في فرض سيطرتهم المباشرة على مصر[٢].

ومع مرور الوقت، وخاصة خلال عهد الملك أشوربانيبال في القرن السابع قبل الميلاد، ازدادت التوترات بين الآشوريين وملوك مصر. بعد سلسلة من الحملات العسكرية، نجح الآشوريون في غزو مصر وفرض سيطرتهم على جزء كبير منها. استولوا على عدد من المدن المصرية الكبرى، بما في ذلك طيبة، وفرضوا حكمهم المباشر على المنطقة. ومع ذلك، لم تدم هذه السيطرة طويلًا. استغل المصريون الضعف الداخلي للآشوريين وأعادوا استعادة استقلالهم. وفي نهاية المطاف، تمكنوا من طرد الآشوريين من أراضيهم واستعادة الاستقلال الكامل[٣].

- **أسباب غزو مصر من قبل الآشوريين:**

* رغبة الآشوريين في السيطرة على مصر، باعتبارها دولة غنية وقوية.

* رغبة الآشوريين في منع مصر من التحالف مع أعداء الآشوريين.

* رغبة الآشوريين في حماية حدودهم الجنوبية من التهديد المصري.

ثانيا - معركة ممفيس:

معركة ممفيس تعدّ واحدة من المعارك الرئيسية في التاريخ المصري القديم، وخاصة في الفترة المتأخرة منه. في هذه المعركة، اصطدمت قوى الإمبراطورية الآشورية، التي كانت في ذروة امتدادها، بقوات مصرية تحاول الدفاع عن أراضيها واستقلاليتها. خلال القرن السابع قبل الميلاد، وبسبب الاضطرابات التي شهدتها مصر، أصبحت المنطقة موضوعًا للاهتمام الإقليمي، حيث رأى الآشوريون فيها

[٢] أحمد فخري ،تاريخ مصر القديمة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧،ص ٢٦٤-٢٦٧.

[٣] محمد عبد الحميد أبو خضير ،مصر القديمة ، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٢٩-٣٣٢.

فرصة لتوسيع نطاق نفوذهم. هاجمت قوات الآشوريين مصر عدة مرات، وقد تمكنوا من التقدم جنوبًا إلى قلب البلا[٤].

ممفيس، وهي المدينة الكبرى وعاصمة مصر القديمة، أصبحت هدفًا رئيسيًا للآشوريين. في المعركة التي وقعت بالقرب من ممفيس، قابلت قوات مصرية متحالفة مع بعض القوى المحلية الآشوريين في معركة شرسة[٥].

رغم البطولات التي أظهرها المصريون، فإن القوة العسكرية للآشوريين وتجهيزاتهم الحربية العالية كانت عاملاً حاسمًا في النزاع. انتهت المعركة بانتصار الآشوريين واحتلالهم لممفيس، مما أسفر عن تغييرات كبيرة في المشهد السياسي والجيوسياسي للمنطقة[٦].

مع الوقت، ورغم سيطرة الآشوريين المؤقتة على مصر، استعادت مصر استقلالها بفضل جهود قادتها المحليين والحلفاء من القوى المحيطة.

ثالثا - الاحتلال الآشوري لمصر:

منذ منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد، كانت مصر وآشور يتنافسان على الهيمنة في منطقة الشرق الأدنى. بينما كانت مصر تسعى لتعزيز موقعها في فلسطين وسوريا، كانت آشور تحاول توسيع نفوذها في هذه المناطق أيضًا

بدأت الحملات الآشورية على مصر في عهد الملك تغلث فلاسر الثالث، حيث قام بغزو شمال مصر في حوالي ٧٣٢ ق.م. لكن الغزو الحقيقي والاحتلال بدأ في عهد الملك إسحق الخامس حوالي ٧٢٠ ق.م.، حيث تمكن من السيطرة على مناطق واسعة من مصر الشمالية. وفي نهاية المطاف، وتحت قيادة الملك أشوربانيبال في

---

[٤] "محمد السيد ،تاريخ مصر في العصور القديمة ، دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٥، ص. ٢٨٨-٢٩٠.

[٥] المرجع نفسة ، ص ١٠٧-١١٠

[٦] المرجع نفسة ، ص٢٨٢ -٢٨٤

٦٦٧ ق.م.، تم السيطرة على مصر بأكملها وانضمت إلى الإمبراطورية الآشورية كمقاطعة [٧]

رابعا - مقاومة المصريين للاحتلال الآشوري:

لم يستسلم المصريون للاحتلال الآشوري بسهولة، فقد نظموا عدة انتفاضات ضد الحكم الآشوري. ولم يدم الاحتلال الآشوري لمصر طويلاً وقد نجحت إحدى هذه الانتفاضات في طرد الآشوريين من مصر، وتأسيس الأسرة السادسة والعشرين[٨]

. قاد الملك النوبي تحرقة نمارتة، المعروف أيضًا بـ "تنتاماني"، حملة ضد الآشوريين وتمكن من طردهم من مصر في حوالي ٦٦٤ ق.م. وبذلك انتهى الوجود الآشوري في مصر[٩]

[٧] محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٩٢، مصر وتاريخها من العصور القديمة حتى الفتح الإسلامي ،القاهرة، الطبعة الثالثة، الفصل ١١، ص ١٨٥-١٩٠.

[٨] مرجع سابق ص ١٨٨

[٩] د. سليم حسن ،١٩٩٨ ، موسوعة مصر القديمة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، الجزء السادس، ص ٣٣-٣٧.

المطلب الثاني

اشهر ملوك الأسرة السادسة والعشرين

الأسرة السادسة والعشرون في مصر القديمة شهدت عودة الحكم المصري الأصيل بعد فترات من الغزو الأجنبي. الملوك الرئيسيون في هذه الأسرة هم :

اولا : بسمتيك الأول(٦٦٤-٦١٠ ق.م)

كان أول ملوك الأسرة وأكثرهم أهمية. تمكن من توحيد مصر بعد فترة من التفكك وأحيا العديد من الطقوس والتقاليد المصرية القديمة ، تولى الحكم في عام ٦٦٤ ق.م. في فترة تميزت بالفوضى السياسية وتفكك الدولة المصرية. خلال حكمه الذي استمر لأكثر من نصف قرن، عمل على توحيد الأراضي المصرية وفرض الاستقرار [١٠]

إنجازاته:

- ✓ توحيد مصر: من أهم إنجازات بسمتيك الأول هو توحيد مصر بعد فترة من التفكك. استعاد السيطرة على مصر العليا والأقاليم المتمردة، مما أدى إلى استقرار الوضع السياسي
- ✓ العلاقات الخارجية: عمل على تحسين العلاقات مع الدول المجاورة، وخصوصا مع اليونان، حيث سمح لليونانيين بإقامة مستعمرات تجارية في مصر، مثل نفتوه
- ✓ دعم الثقافة والفن: أحيا العديد من الطقوس والتقاليد المصرية القديمة. وكان له دور كبير في إعادة بناء المعابد وتشجيع الفنون

[١٠] د. طه حسين (١٩٧٢) ، تاريخ مصر القديمة (٢٦٨٦-٢١٨١ ق.م.). ، الناشر: دار المعارف ، الطبعة٤، الجزء الاول ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧

ثانيا: نخو الأول - Necho I (٦١٠-٥٩٥ ق.م):

واصل السياسات المستقرة لوالده وحاول تعزيز موقع مصر الاقتصادي والعسكري والذي حكم مصر بين ٦١٠ و٥٩٥ ق.م، كان واحدًا من أبرز ملوك الأسرة السادسة والعشرون[١١].

حكمه:

بعد وفاة والده بسمتيك الأول، تولى نخو الأول الحكم في مصر. خلال فترة حكمه، واجه العديد من التحديات السياسية والعسكرية، ولكنه استطاع أن يعزز من موقع مصر الاقتصادي والاستراتيجي.

الإنجازات والأحداث المهمة:

- ✓ الحملات العسكرية: أطلق نخو حملة عسكرية ضد البابليين في سوريا، ولكنه تعرض لهزيمة في معركة كرخميش على يد الإمبراطورية البابلية في عام ٦٠٥ ق.م
- ✓ البنية التحتية: قام ببناء قناة من النيل إلى البحر الأحمر، وهي مشروع هندسي ضخم أسهم في تعزيز التجارة والاتصال بين مصر والمناطق الجنوبية والشرقية
- ✓ دعم الثقافة: مثل والده، أعطى نخو اهتمامًا خاصًا لدعم الثقافة المصرية وإعادة بناء المعابد[١٢]
- ✓ الدين: طبق نخو تعديلات على الطقوس الدينية، وقد ذكرت بعض المصادر أنه أمر بإجراء تعديلات على كتب الموتى ليعكس الاعتقادات الدينية المعاصرة

[١١] محمد أبو الفضل إبراهيم،١٩٩٢ ، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة ،الطبعة: الثالثة، ص ١٩٧-١٩٩
[١٢] مرجع سابق ،ص ٣٩٨

ثالثا : بسمتيك الثاني (٥٩٥-٥٨٩ ق.م):

بسمتيك الثاني تولى حكم مصر بعد وفاة نخو الأول، وكان حكمه يمتاز بالقصر النسبي والعديد من التوترات السياسية.

السياق السياسي:

خلف بسمتيك الثاني والده نخو الأول في فترة كانت تمر فيها مصر بتحديات كبيرة، خاصة مع القوى الإقليمية المحيطة مثل بابل والمملكة الميدية. كما أن الأمور الداخلية لمصر كانت تعاني من توترات ناتجة عن السياسات السابقة[١٣]

حكمه[١٤]:

- ✓ العلاقات الخارجية: واجه بسمتيك الثاني تحديات كبيرة في تقوية العلاقات الدبلوماسية مع الجيران، خصوصًا في الشمال حيث كانت القوى مثل بابل تزداد نفوذًا

- ✓ السياسة الداخلية: عمل بسمتيك الثاني على تقوية الإدارة المركزية والتركيز على التطوير الاقتصادي للدولة.
- ✓ الدين: مثل العديد من ملوك الأسرة السادسة والعشرون، أعطى بسمتيك الثاني اهتمامًا خاصًا للشؤون الدينية ودعم بناء المعابد والطقوس الدينية.

انتهى حكم بسمتيك الثاني بعد ست سنوات فقط، وخلفه حواحبرة الذي تمكن من تقوية الموقع السياسي والعسكري لمصر

[١٣] مرجع سابق ،ص٣٩٩
[١٤] مرجع سابق ،ص٣٦٣

رابعا : حفحرع الثاني (أبحر حفرع) (٥٨٩-٥٧٠ ق.م):

حفحرع الثاني، كان واحدًا من الملوك المهمين في الأسرة السادسة والعشرون. رغم محاولاته لتقوية مصر، فقد واجه تحديات من قبل البابليين والفرس

خلف حفحرع الثاني في زمنٍ تسوده التحديات السياسية من قبل الإمبراطوريات المحيطة، مثل البابليين والفرس والمملكة الميدية[١٥].

حكمه:

- ✓ العلاقات الخارجية: نظرًا للتهديد المتزايد من البابليين والفرس، سعى حواحبرة إلى تقوية التحالفات الإقليمية، خاصةً مع الممالك الصغيرة في الشمال
- ✓ الدفاع عن مصر: في محاولة لحماية مصر من الغزو، قام حفحرع الثاني بتعزيز الدفاعات على الحدود وتحديث الجيش[١٦]
- ✓ السياسات الداخلية: استمر حفحرع الثاني في دعم الثقافة المصرية وتشجيع البناء، وأظهر اهتمامًا خاصًا بالدين ودعم المعابد
- ✓ الموت والتأثير: توفي حفحرع الثاني في عام ٥٧٠ ق.م، ولكنه ترك بصمة دائمة في تاريخ مصر القديم، حيث كانت فترة حكمه تميزت بالاستقرار نسبيًا في مواجهة التهديدات الخارجية

[١٥] مرجع سابق ، ص ٣٩٩- ٤٠٢
[١٦] مرجع سابق ، ص ٣٦٤

خامسا : أحموس الثاني (٥٧٠-٥٢٦ ق.م):

أحموس الثاني هو أحد الملوك البارزين في الأسرة السادسة والعشرون وحكم مصر لفترة استمرت حوالي ٤٤ عامًا تولى الحكم بعد وفاة حواحبرة، في وقت كانت فيه مصر تحت تهديد مستمر من القوى الخارجية، خصوصًا الإمبراطورية الفارسية والبابلية[١٧].

حكمه وإنجازاته:

- ✓ السياسات الداخلية: عمل أحموس الثاني على تحسين الاقتصاد المصري من خلال تطوير الزراعة ودعم التجارة[١٨]
- ✓ البنية التحتية: قام بإطلاق مشاريع بناء كبيرة، بما في ذلك توسيع المعابد وتحسين البنية التحتية للمدن
- ✓ العلاقات الخارجية: ركز على تعزيز العلاقات مع الممالك المجاورة وتطوير التجارة البحرية، خاصة مع اليونان
- ✓ الدفاع: عزز من قوات الدفاع الحدودي لمصر وقام بتحديث الجيش لضمان حماية مصر من أي تهديدات خارجية[١٩]
- ✓ الدين: أظهر اهتمامًا خاصًا بالشؤون الدينية، ودعم الطقوس والمهرجانات الدينية وبناء المعابد

.

[١٧] مرجع سابق ، ص ٣٦٤
[١٨] مرجع سابق ، ص ٤٠٥-٤٠٦
[١٩] مرجع سابق ، ص ٣٦٩- ٣٧٠

سادسا : بسمتيك الثالث (٥٢٦-٥٢٥ ق.م):

بسمتيك الثالث كان الملك الأخير للأسرة السادسة والعشرون واستمر حكمه لمدة قصيرة نسبيًا قبل أن ينتهي بغزو الفرس لمصر. بعد وفاة أحموس الثاني، تولى بسمتيك الثالث الحكم ولكنه واجه تحديات كبيرة، بما في ذلك التهديد المتزايد من قبل الإمبراطورية الفارسية التي كانت في توسع سريع[٢٠].

حكمه:

- ✓ السياسات الداخلية: حاول تقوية الاقتصاد المصري والحفاظ على استقرار البلاد في ظل التحديات السياسية الداخلية والخارجية
- ✓ الدفاع: أدرك بسمتيك الثالث الخطر المحدق من قبل الفرس، لذا عمل على تقوية دفاعات مصر وتحديث الجيش[٢١]
- ✓ الغزو الفارسي: رغم جهوده، فقد اجتاح كامبيسيس الثاني، ملك الفرس، مصر في عام ٥٢٥ ق.م وهزم بسمتيك الثالث، مما أدى إلى انتهاء الأسرة السادسة والعشرون وبداية الحكم الفارسي لمصر

[٢٠] مرجع سابق ،ص ٤٠١- ٤١١
[٢١] مرجع سابق ، ص ٣٧٤

المطلب الثالث

اهم الاحداث والمراحل التاريخية في عصر الأسرة السادسة والعشرين

عصر الأسرة السادسة والعشرين في مصر هو فترة غنية بالأحداث التاريخية البارزة ، بدأ عصر الأسرة السادسة والعشرين بصعود بسماتيك الأول للعرش حوالي ٦٦٤ ق.م.، ومن أولى خطواته كانت استعادة الوحدة الوطنية وتحرير البلاد من السيطرة الأشورية ،شهدت هذه الفترة استقرارًا سياسيًا وإصلاحات عديدة في الإدارة والجيش، بالإضافة إلى تجديدات في البنية التحتية ومشروعات بناء كبرى، تميزت هذه الحقبة بنهضة ثقافية وفنية ملحوظة، حيث تم إعادة إحياء الفنون والعمارة المصرية التقليدية وتعزيز الهوية المصرية القديمة ،تميز عصر الأسرة السادسة والعشرين بأنه كان عصرًا من عصور الذهب في تاريخ مصر القديمة، لكنه انتهى بفقدان الاستقلال الوطني وبداية الفترة الفارسية

اولا: تأسيس الأسرة وتوحيد مصر

ن عملية تأسيس الأسرة السادسة والعشرين وتوحيد مصر تُعدّ من أبرز الفترات في التاريخ المصري القديم، والتي تتجلى فيها عظمة الدولة المصرية في استعادة سلطتها السياسية والثقافية. بدأ هذا التوحيد عندما استلم بسماتيك الأول الحكم في حوالي ٦٦٤ ق.م، وذلك بعد فترات من الاضطرابات والغزوات الأجنبية، وخصوصًا من الأشوريين عُرف بسماتيك بأنه رجل دولة قوي ومحنك، وقد عمل بمهارة على تحرير الدلتا من السيطرة الأشورية بمساعدة جنود مرتزقة يونانيين وكاريين[٢٢]

وفي سعيه لتوحيد البلاد، أظهر بسماتيك الأول نظرة استراتيجية بعيدة المدى من خلال إقامة تحالفات زواجية وسياسية مع القوى العظمى في ذلك الوقت، بما فيها اليونان، ما مكنه من تعزيز قوته وتوسيع نفوذه. إضافة إلى ذلك، عمل بسماتيك

[٢٢] فخري، أحمد. (١٩٧٩). الأسرة المصرية السادسة والعشرين. القاهرة: دار المعارف ، ص٢٧٣

الأول على تحديث الجيش المصري بإدخال وحدات الجنود المرتزقة ضمن صفوف الجيش الدائم، مما أعطى مصر ميزة عسكرية مهمة في تلك الفترة[٢٣]

ومع استعادة مصر لوحدتها، شهدت البلاد طفرة في مجالات الاقتصاد والثقافة والفن، وقد تميزت هذه الفترة بإحياء التقاليد المصرية القديمة والتي كانت قد تراجعت خلال الفترات السابقة.

ثانيا: النهضة الثقافية والدينية

عهد الأسرة السادسة والعشرين يشهد نهضة ثقافية ودينية، حيث تم إحياء الفنون والعمارة الفرعونية التقليدية وكذلك الطقوس الدينية التي كانت قد تأثرت خلال الفترات السابقة بالتأثيرات الأجنبية ، ازدهرت الكتابة الهيروغليفية والأدب الديني مثل كتب الموتى والتوابيت، كما عثر على العديد من مخطوطات الأهرام.[٣]تم إنشاء مكتبات كبرى في المعابد ضمت العديد من المخطوطات الدينية والأدبية[٢٤] نشطت الأعمال التبشيرية للديانة المصرية القديمة خارج حدود مصر، خاصة في دول المشرق القديم.

ثالثا: التوسعات العسكرية والاستكشافات

نخاو الثاني، الذي حكم مصر من ٦١٠ إلى ٥٩٥ ق.م، يُعتبر واحدًا من أكثر الشخصيات إثارة للاهتمام في الأسرة السادسة والعشرين. كان حاكمًا لا يكتفي بتوطيد حكمه داخل حدود مملكته، بل نظر خارجها بطموحات توسعية[٢٥]

في مجال الاستكشافات:

- بناء الأسطول: نخاو الثاني قام ببناء أسطول بحري قوي، مستفيدًا من موقع مصر الاستراتيجي الذي يطل على البحر المتوسط والبحر الأحمر. كان لهذا

[٢٣] أبو بكر، محمد عبد الحميد. (٢٠٠٠). الأسرة المصرية السادسة والعشرين. القاهرة: دار النهضة العربية ،ص ٣٠٧
[٢٤] مرجع سابق ،ص ١٥٧
[٢٥] عماد سمير. "نخاو الثاني". الموسوعة العربية. Retrieved 2013-03-11.

الأسطول دور كبير في تأمين الطرق التجارية وحماية المصالح المصرية في البحر

- محاولة الدوران حول أفريقيا: أشهر استكشافات نخاو الثاني كانت محاولته البحرية الجريئة للدوران حول القارة الأفريقية. وفقًا لما ورد من الكتاب الإغريقيين، وبالأخص هيرودوت، أمر نخاو البحارة الفينيقيين بالقيام بهذه المهمة، والتي استغرقت سنوات عديدة وأسفرت عن توسع معرفة المصريين بالعالم

في المجال العسكري:

التوسع نحو الشرق: كانت لنخاو سياسة توسعية نشطة في الشرق الأدنى، حيث حاول استعادة السيطرة على سوريا وفلسطين. في البداية حقق بعض النجاح، لكنه واجه مقاومة من قبل البابليين وفي نهاية المطاف، خسر معركة كاركميش عام ٦٠٥ ق.م أمام الجيش البابلي بقيادة نبوخذ نصر الثاني.

هذه التطورات تُظهر جليًا كيف أن نخاو الثاني لم يقتصر على الدفاع عن حدود مصر فحسب، بل نظر إلى ما وراءها بعيون مُستكشف ومحارب يُريد لمصر أن تستعيد مكانتها كقوة عظمى.

المبحث الثاني

الاقتصاد والمجتمع

المطلب الاول : البنية الاقتصادية

الهيكل الاقتصادي للأسرة السادسة والعشرين

كانت الأسرة السادسة والعشرين في مصر فترة من الازدهار الاقتصادي والثقافي. وقد تميزت هذه الفترة بنمو التجارة والصناعة والزراعة، مما أدى إلى زيادة الثروة والازدهار في البلاد.

كان أساس الاقتصاد المصري في هذه الفترة هو الزراعة. وقد كانت مصر من أهم الدول المنتجة للحبوب في العالم، كما كانت تنتج المحاصيل الأخرى مثل القطن والفواكه والخضروات. وقد ساعدت الزراعة في توفير الغذاء للسكان وزيادة الصادرات.

كما كانت التجارة من أهم القطاعات الاقتصادية في هذه الفترة. وقد كانت مصر مركزًا تجاريًا مهمًا في الشرق الأوسط[٢٦]، حيث كانت تربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. وقد ساعدت التجارة في جلب البضائع والأفكار الجديدة إلى البلاد.

أما الصناعة فقد كانت في مرحلة التطوير في هذه الفترة. وقد ركزت الصناعة على إنتاج السلع الأساسية مثل الفخار والملابس والجلود. وقد ساعدت الصناعة في توفير فرص العمل وزيادة الثروة.

[٢٦] علاء الدين عبد المحسن شاهين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ، دار الفكر ، ٢٠٠٦ ، ٨٥- ٨٧

أهمية التجارة والزراعة في الاقتصاد

كانت التجارة والزراعة من أهم القطاعات الاقتصادية في الأسرة السادسة والعشرين[٢٧]. وقد لعبتا دورًا مهمًا في ازدهار البلاد.

- **التجارة**

كانت التجارة من أهم مصادر الدخل في البلاد. وقد ساعدت التجارة في جلب البضائع والأفكار الجديدة إلى البلاد، مما أدى إلى تحسين مستوى المعيشة. كما ساعدت التجارة في توفير فرص العمل للسكان.

- **الزراعة**

كانت الزراعة من أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد. وقد ساعدت الزراعة في توفير الغذاء للسكان وزيادة الصادرات. كما ساعدت الزراعة في توفير فرص العمل للسكان.

- **التطورات الاقتصادية والابتكارات**

شهد الاقتصاد المصري تطورًا كبيرًا خلال الأسرة السادسة والعشرين. تم تطوير تقنيات جديدة للري، مما أدى إلى زيادة الإنتاج الزراعي. كما تم تطوير طرق جديدة للتجارة، مما أدى إلى زيادة التجارة الخارجية.

[٢٧] مرجع سابق :ص٢٣٢ -٢٣٤

من أهم التطورات الاقتصادية والابتكارات التي حدثت خلال الأسرة السادسة والعشرين[٢٨]:

- ✓ تطوير تقنيات جديدة للري، مثل استخدام الترع والقنوات.
- ✓ تطوير طرق جديدة للتجارة، مثل استخدام القوافل والسفن.
- ✓ بناء المدن الجديدة، مثل مدينة سايس.
- ✓ تطوير الصناعات الحرفية، مثل صناعة الفخار والسجاد.

كان للتطورات الاقتصادية والابتكارات التي حدثت خلال الأسرة السادسة والعشرين تأثيرات كبيرة على الاقتصاد المصري والمجتمع المصري. أدت هذه التطورات إلى زيادة الإنتاج الزراعي والتجارة الخارجية، مما أدى إلى زيادة الثروة والنفوذ للدولة. كما أدت إلى زيادة الازدهار الاقتصادي والتطور الاجتماعي.

[٢٨] عبد العزيز صالح، تاريخ مصر القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٤٢٦-٤٣٠.

المطلب الثاني

التنظيم الاجتماعي والثقافي

- **الطبقات الاجتماعية وتأثيرها على النظام السياسي**

كانت مصر في الأسرة السادسة والعشرين مقسمة إلى طبقات اجتماعية محددة[٢٩]:

- **الطبقة العليا** هي الطبقة الحاكمة، والتي كانت تتألف من الملك والنبلاء والمسؤولين الحكوميين. وقد كان لهذه الطبقة سيطرة كبيرة على النظام السياسي.
- **الطبقة الوسطى** فكانت تتألف من التجار والحرفيين والمزارعين. وكانت هذه الطبقة أقل نفوذاً من الطبقة العليا، ولكنها كانت تتمتع ببعض الحقوق والامتيازات.
- **الطبقة الدنيا** فكانت تتألف من العمال والفلاحين. وكانت هذه الطبقة هي الأقل امتيازًا، وكانت تعتمد على الطبقات العليا لتوفير سبل العيش لها.

وقد كان لنظام الطبقات الاجتماعية تأثير كبير على النظام السياسي. فقد كان الملك والنبلاء يتمتعون بسلطة كبيرة، وكانوا يتحكمون في جميع جوانب الحياة السياسية. أما الطبقات الدنيا فقد كانت تتمتع بحقوق محدودة، وكان لها تأثير ضئيل على السياسة.

[٢٩] سليم حسن ،موسوعة مصر القديمة ،الجزء١٢ ، ٢٠١٩ ، ص ٢١٤-٢١٩

الحياة اليومية والعادات الاجتماعية

كانت الحياة اليومية في الأسرة السادسة والعشرين تشبه إلى حد كبير الحياة اليومية في العصور الفرعونية السابقة. فقد كان المصريون يعيشون في قرى ومدن صغيرة، وكانوا يعملون في الزراعة والتجارة والصناعة.

أما العادات الاجتماعية فكانت تتسم بالمحافظة. وكان المصريون يحترمون التقاليد القديمة، وكانوا يتبعون نظامًا صارمًا من الأعراف الاجتماعية.

ومن أهم العادات الاجتماعية في هذه الفترة[٣٠]:

- الزواج: كان الزواج عادةً عن طريق الخطبة، وكان يعقد بين عائلتين.
- الولادة: كان الأطفال يولدون في منازلهم، وكانت النساء تتلقى المساعدة من نساء العائلة.
- التربية: كان الأطفال يتعلمون القراءة والكتابة والحساب، كما كانوا يتعلمون المهنة التي سيمتهنونها في المستقبل.
- الموت: كان المصريون يؤمنون بالحياة الآخرة، وكانوا يستعدون للموت من خلال إقامة الاحتفالات الدينية ووضع الأشياء التي سيحتاجونها في الحياة الآخرة في قبورهم.

[٣٠] مرجع سابق ، ص٤٤٥

الدين ودوره في تشكيل الهوية الثقافية

كان الدين من أهم جوانب الحياة الثقافية في الأسرة السادسة والعشرين. وكان الدين المصري قائمًا على عبادة العديد من الآلهة والإلهات. وكان المصريون يعتقدون أن الآلهة هي المسؤولة عن كل شيء يحدث في العالم[٣١].

وقد كان للدين دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية المصرية. فقد كان الدين يوحد المصريين ويعطيهم إحساسًا بالانتماء إلى مجتمع واحد. كما كان الدين يوفر للمصريين التوجيه والدعم في أوقات الأزمات.

ومن أهم الآلهة التي كانت تعبد في الأسرة السادسة والعشرين[٣٢]:

- آمون: كان إله الشمس والخلق.
- رع: كان إله الشمس.
- حورس: كان إله السماء.
- إيزيس: كانت إلهة الأمومة والخصوبة.
- أوزوريس: كان إله الموت والبعث.

كانت الأسرة السادسة والعشرين فترة من الازدهار الاجتماعي والثقافي في مصر. وقد تميزت هذه الفترة باستقرار النظام السياسي ونمو الاقتصاد وازدهار الثقافة. وقد كان للدين دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية المصرية في هذه الفترة.

---

[٣١] مرجع سابق،٢٥

[٣٢] طه باقر، (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة)الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ،ط١(،بيروت: شركة الوراق للنشر المحدودة،٢٠٠٩،)ج١،ص٥٦٣

المطلب الثالث

الإنجازات الثقافية والعلمية

١- التطورات في مجالات الفن والعمارة

كان عصر الأسرة السادسة والعشرين في مصر عصرًا من الازدهار الفني والعمارة. يُعرف الفن من هذه الفترة بأنه "عصر النهضة المصري". كان هناك اهتمام متجدد بالأشكال التقليدية للفن المصري، بالإضافة إلى تأثيرات جديدة من العالم اليوناني[٣٣].

من أبرز التطورات الفنية في هذه الفترة هو إحياء فن النحت. كانت التماثيل من هذه الفترة واقعية وحساسة، وغالبًا ما كانت تُصور الشخصيات بتعبيرات وجه غنية. أحد الأمثلة البارزة على هذا هو تمثال الملك بسامتيك الأول، الذي يُعتبر أحد أفضل التماثيل الفرعونية على الإطلاق.

كما شهد عصر الأسرة السادسة والعشرين تطورًا في فن الرسم. غالبًا ما كانت اللوحات من هذه الفترة تصور مشاهد من الحياة اليومية أو من الأساطير المصرية. أحد الأمثلة البارزة على هذا هو لوحة القبر في سقارة، التي تصور مشاهد من حياة الملك بسامتيك الثاني[٣٤].

في مجال العمارة، شهد عصر الأسرة السادسة والعشرين أيضًا ازدهارًا. تم بناء العديد من المعابد والقصور والمدن الجديدة خلال هذه الفترة. أحد الأمثلة البارزة على هذا هو معبد آمون في طيبة، الذي أعيد بناؤه وتوسعته على نطاق واسع.

---

[٣٣] أحمد ،سيد توفيب ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية،)القاهرة:١٩٩٠)

[٣٤] أديب ،سمير ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ط١(،القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٠)

٢- الإنجازات العلمية والتعليمية

كانت الأسرة السادسة والعشرين أيضًا فترة من الازدهار العلمي والتعليمي. كان هناك اهتمام متجدد بالعلوم التقليدية، مثل علم الفلك والرياضيات والطب. كما تم إنشاء العديد من المدارس والمعاهد التعليمية الجديدة.

من أبرز الإنجازات العلمية في هذه الفترة هو تطوير علم الفلك المصري. تم إنشاء العديد من المراصد الفلكية الجديدة خلال هذه الفترة، وأصبح المصريون قادرين على حساب مواقع النجوم والكواكب بدقة أكبر. كما تم تطوير العديد من الأدوات الفلكية الجديدة، مثل الأسطرلاب[٣٥].

في مجال الرياضيات، شهد عصر الأسرة السادسة والعشرين أيضًا تطورًا. تم تطوير العديد من المفاهيم الرياضية الجديدة، مثل الجبر وحساب المثلثات. كما تم إنشاء العديد من الأدوات الرياضية الجديدة، مثل المسطرة والفرجار.

في مجال الطب، شهد عصر الأسرة السادسة والعشرين أيضًا تطورًا. تم تطوير العديد من الأدوية والعلاجات الجديدة، كما تم إنشاء العديد من المستشفيات الجديدة. كما تم تطوير أول نموذج تشريحي بشري خلال هذه الفترة.

٣- الأدب وتأثيره على الثقافة المصري

كان الأدب أيضًا ازدهارًا في عصر الأسرة السادسة والعشرين. تم إنشاء العديد من الأعمال الأدبية الجديدة، بما في ذلك القصائد والمسرحيات والقصص[٣٦]. كما تم ترجمة العديد من الأعمال الأدبية اليونانية إلى اللغة المصرية.

---

[٣٥] جريمال ، نيقولا ،تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي ومراجعة: زكية طبوزادة، ط٢(،القاهرة: دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر ،١٩٩٣)

[٣٦] برهان الدين الحلو، حضارة مصر والعراق التاريخ االقتصادي-االجتماعي-الثقافي والسياسي،ط١(،بيروت: دار الفارابي١٩٨٩)

كان للأدب من هذه الفترة تأثير كبير على الثقافة المصرية. ساعدت الأعمال الأدبية الجديدة في نشر الثقافة المصرية بين الناس العاديين. كما ساعدت في تعزيز الهوية المصرية.

من أبرز الأعمال الأدبية من هذه الفترة هي القصيدة الملحمية "المعركة على النيل"، التي تحكي قصة طرد الملوك النوبيين من مصر. كما كانت المسرحية "الحكم على أوزوريس" ناجحة للغاية، وظل أداؤها حتى عصر العصر الروماني[٣٧].

بشكل عام، كان عصر الأسرة السادسة والعشرين فترة من الازدهار الثقافي والعلمي في مصر. شهدت هذه الفترة تطورًا في العديد من المجالات، بما في ذلك الفن والعمارة والعلوم والتعليم والأدب. ساعدت هذه التطورات في تعزيز الثقافة المصرية وجعلها أكثر ازدهارًا.

[٣٧] رزقانه ، أبراهيم وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم،)القاهرة :دار مصر للطباعة، د-ت(

المبحث الثالث

الإرث والتأثير طويل الأمد

المطلب الاول : الإرث الحضاري للأسرة السادسة والعشرين

تُعتبر الأسرة السادسة والعشرين من أعظم الأسر الفرعونية في تاريخ مصر القديم، حيث حكمت البلاد لمدة قرن ونصف القرن (٦٦٤-٥٢٥ ق.م.)، وكانت فترة ازدهار حضاري وثقافي[٣٨].

تأثير الأسرة السادسة والعشرين على الحضارة المصرية

كان للأسرة السادسة والعشرين تأثير كبير على الحضارة المصرية، حيث ساهمت في إحياء التراث المصري القديم وتطويره، كما أدخلت العديد من العناصر الجديدة إلى الثقافة المصرية[٣٩]

<u>من أبرز إنجازات الأسرة السادسة والعشرين:</u>

- ✓ إعادة بناء المعابد والآثار القديمة، بما في ذلك معبد الأقصر ومعبد الكرنك.
- ✓ بناء العديد من المعابد والآثار الجديدة، بما في ذلك معبد آمون في دندرة ومعبد موت في طيبة.

[٣٨] .سعد الله ،محمد علي ،في تاريخ مصر القديمة، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب ،٢٠٠١

[٣٩] صالح ،عبد العزيز وآخرون ، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور (تاريخ مصر القديمة)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة ، فرع الصحافة، ١٩٩٧

- ✓ تطوير الفن المصري القديم، حيث شهدت هذه الفترة ظهور العديد من الأساليب الفنية الجديدة، بما في ذلك الفن الآشوري واليوناني.
- ✓ تطوير العمارة المصرية القديمة، حيث شهدت هذه الفترة ظهور العديد من الأساليب المعمارية الجديدة، بما في ذلك العمارة الفارسية واليونانية.
- ✓ تطوير الأدب المصري القديم، حيث شهدت هذه الفترة ظهور العديد من الأعمال الأدبية الجديدة، بما في ذلك القصائد والأساطير.

تركت الأسرة السادسة والعشرين إرثًا دائمًا في الفن والعمارة، حيث ظهرت في هذه الفترة العديد من الأساليب الفنية الجديدة التي أثرت على الفن المصري القديم والعالمي[٤٠].

من أبرز الإسهامات الفنية للأسرة السادسة والعشرين:

- ظهور أسلوب جديد في النحت يتميز بالواقعية والدقة.
- ظهور أسلوب جديد في الرسم يتميز بالألوان الزاهية والتفاصيل الدقيقة.
- ظهور أسلوب جديد في العمارة يتميز بالضخامة والأناقة.
- الأثر على الهوية الوطنية المصري

تُعتبر الأسرة السادسة والعشرين من أهم الأسر الفرعونية في تاريخ مصر، حيث ساهمت في إحياء التراث المصري القديم وتطويره، كما أدخلت العديد من العناصر الجديدة إلى الثقافة المصرية.

لهذا السبب، تُعتبر الأسرة السادسة والعشرين مصدرًا للفخر والهوية الوطنية للمصريين، حيث تُعتبر رمزًا للحضارة المصرية القديمة وازدهارها.

[٤٠] علي ،رمضان عبده ، تاريخ مصر القديمة ،)القاهرة: الجزء٢ ، دار نهضة الشرق،٢٠٠١.

الأثر على الهوية الوطنية المصري

يمكن ملاحظة تأثير الأسرة السادسة والعشرين على الهوية الوطنية المصري في العديد من المجالات، منها[٤١]:

- الثقافة: تُعتبر الأسرة السادسة والعشرين مصدرًا إلهامًا للعديد من الفنانين والكتاب المصريين، حيث تُظهر أعمالهم الفنية والأدبية استمرارية الحضارة المصرية القديمة وتأثيرها على الثقافة المصرية المعاصرة.
- التاريخ: تُعتبر الأسرة السادسة والعشرين جزءًا مهمًا من التاريخ المصري، حيث تُدرس في المناهج المدرسية المصرية وتُستخدم في إثراء الوعي التاريخي لدى الشباب المصري.
- السياحة: تُعتبر الآثار المصرية القديمة، التي تعود إلى الأسرة السادسة والعشرين، من أهم عوامل الجذب السياحي في مصر، حيث تُساهم في الترويج للسياحة المصرية وجذب السياح من جميع أنحاء العالم.

في الختام، يمكن القول أن الأسرة السادسة والعشرين تركت إرثًا حضاريًا وثقافيًا دائمًا في مصر، حيث ساهمت في إحياء التراث المصري القديم وتطويره، كما أدخلت العديد من العناصر الجديدة إلى الثقافة المصرية، مما أثر على الهوية الوطنية المصري في العديد من المجالات.

[٤١] محمد ابراهيم بكر، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، القاهرة،١٩٩٢.

المطلب الثاني

تأثير الأسرة السادسة والعشرين على الدول والثقافات المجاورة

حكمت الأسرة السادسة والعشرين مصر لمدة حوالي ١٤٠ عامًا، من ٦٦٤ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد. وكانت هذه الفترة فترة من الازدهار والرخاء النسبي لمصر، وأثرت على الدول والثقافات المجاورة بطرق عديدة[٤٢]. حيث تركت الأسرة السادسة والعشرين إرثًا ثقافيًا وسياسيًا كبيرًا على المستوى الإقليمي. فقد كانت هذه الأسرة بمثابة نموذج للوحدة والاستقرار في المنطقة، وساهمت في نشر الثقافة المصرية في الدول المجاورة.

على المستوى السياسي، ساهمت الأسرة السادسة والعشرين في استقرار المنطقة. فقد تمكنت من إخضاع الدول المجاورة، مثل النوبة وفلسطين، وفرض سيطرتها على طرق التجارة في المنطقة. كما دعمت الأسرة السادسة والعشرين السلام والتجارة مع الدول الأخرى، مما ساهم في ازدهار المنطقة اقتصاديًا.

على المستوى الثقافي، ساهمت الأسرة السادسة والعشرين في نشر الثقافة المصرية في المنطقة. فقد قامت ببناء المعابد والآثار في الدول المجاورة، وشجعت على تعلم اللغة المصرية. كما قامت الأسرة السادسة والعشرين بتبادل الأفكار والثقافات مع الدول الأخرى، مما ساهم في إثراء الثقافة المصرية.

[٤٢] مرجع سابق ، ص ٣١٥-٣١٩

الأمثلة على تأثير الأسرة السادسة والعشرين على الدول والثقافات المجاورة[٤٣]:

١. النوبة: استطاعت الأسرة السادسة والعشرين إخضاع النوبة في عهد الملك نخاو الثاني، وفرض سيطرتها على طرق التجارة عبر نهر النيل. كما ساهمت الأسرة السادسة والعشرين في نشر الثقافة المصرية في النوبة، حيث تم بناء المعابد المصرية في النوبة، وتعلم النوبيون اللغة المصرية.

٢. فينيقيا: قامت الأسرة السادسة والعشرين بدعم التجارة مع فينيقيا، مما ساهم في ازدهار اقتصاد فينيقيا. كما ساهمت الأسرة السادسة والعشرين في نشر الثقافة المصرية في فينيقيا، حيث تم بناء المعابد المصرية في فينيقيا، وتعلم الفينيقيون اللغة المصرية.

٣. أشور: ساهمت الأسرة السادسة والعشرين في وقف التوسع الآشوري في مصر، حيث تمكن الملك نخاو الثاني من هزيمة الآشوريين في معركة مينديس. كما ساهمت الأسرة السادسة والعشرين في نشر الثقافة المصرية في بلاد آشور، حيث تم بناء المعابد المصرية في بلاد آشور، وتعلم الآشوريون اللغة المصرية.

[٤٣] جان فيركوتيه، مصر القديمة، ترجمة/ ماهر جويجاتى، القاهرة، ١٩٩٣.

المطلب الثالث

التقييم التاريخي لحكم الأسرة السادسة والعشرين

حكمت الأسرة السادسة والعشرين مصر في الفترة من ٦٦٤ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد، وهي آخر أسرة مصرية محلية قبل الغزو الفارسي. تميز حكم هذه الأسرة بالعديد من الإنجازات، أهمها[٤٤]:

١. طرد الأشوريين من مصر: تمكن الملك بسماتيك الأول، مؤسس الأسرة السادسة والعشرين، من طرد الأشوريين من مصر بعد احتلال دام ٥٠ عامًا. أعاد هذا الحدث الوحدة السياسية للبلاد، وأعاد إحياء الثقافة المصرية القديمة.
٢. ازدهار الاقتصاد: شهدت مصر في عهد الأسرة السادسة والعشرين ازدهارًا اقتصاديًا كبيرًا. لعبت التجارة الخارجية دورًا مهمًا في هذا الازدهار، حيث نشطت التجارة بين مصر والدول المجاورة، مثل اليونان وفينيقيا.
٣. التقدم الثقافي: شهدت مصر في عهد الأسرة السادسة والعشرين تقدمًا كبيرًا في المجالات الثقافية المختلفة، مثل العمارة والفنون والأدب. أعيد بناء العديد من المعابد والآثار القديمة، كما ازدهرت الفنون والأدب المصريين.

التقييم المعاصر لحكم الأسرة السادسة والعشرين

يُنظر إلى حكم الأسرة السادسة والعشرين بشكل عام على أنه فترة من النهضة الثقافية والسياسية لمصر. فقد ساهمت الأسرة في إحياء التقاليد المصرية القديمة، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتطوير الفنون والعمارة

٤٤

كما أن الأسرة السادسة والعشرين كانت ذات أهمية خاصة للمصريين المعاصرين. فقد كانت آخر الأسرة المصرية الأصلية قبل الغزو الفارسي، ولذلك يُنظر إليها على أنها رمز للاستقلال والسيادة المصرية[٤٥].

البحوث والدراسات الأكاديمية حول هذه الفترة

لقد أجريت العديد من البحوث والدراسات الأكاديمية حول الأسرة السادسة والعشرين. وقد ركزت هذه الدراسات على العديد من الموضوعات، بما في ذلك:

- أسباب سقوط الأسرة الأشورية وظهور الأسرة السادسة والعشرين.
- سياسة الأسرة السادسة والعشرين الداخلية والخارجية.
- الإنجازات الثقافية والفنية للأسرة السادسة والعشرين.

الأهمية المعاصرة لتاريخ الأسرة السادسة والعشرين

يظل تاريخ الأسرة السادسة والعشرين مهمًا للفهم المعاصر لمصر القديمة. تُقدم هذه الفترة نظرة ثاقبة على كيفية استعادة مصر للاستقرار والازدهار بعد فترة من حكم الأجانب. كما تُسلط الضوء على أهمية الثقافة المصرية التقليدية في الحفاظ على الهوية الوطنية للبلاد.

بالإضافة إلى ذلك، فإن دراسة الأسرة السادسة والعشرين يمكن أن تكشف عن جوانب جديدة من تاريخ مصر القديمة. على سبيل المثال، تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن الأسرة السادسة والعشرين قد لعبت دورًا مهمًا في انتشار الثقافة المصرية إلى مناطق أخرى من البحر الأبيض المتوسط.

[٤٥] الفتيان ،احمد مالك ،دراسات في التاريخ القديم ،بغداد: مكتبة عادل ،٢٠١١)

الخاتمة

في ختام الحديث عن الأسرة السادسة والعشرين، نلخص النقاط الرئيسية التي تبرز أهمية هذه الفترة في تاريخ مصر القديم:

١. نهضة ثقافية وفنية: تميزت هذه الفترة بتطور كبير في الفنون والعمارة، حيث تم تجديد العديد من المعابد وإنشاء تماثيل ونقوش تعبر عن الأسلوب الفني المميز لهذا العصر.
٢. تعزيز الاقتصاد والتجارة: الازدهار الاقتصادي كان واضحاً من خلال التجارة النشطة مع الحضارات الأخرى وتحسين البنية التحتية الداخلية.
٣. تحسين الإدارة والنظام القضائي: تطورت أنظمة الإدارة وتحسن النظام القضائي والتشريعي، مما ساهم في تعزيز النظام والعدالة داخل المجتمع.
٤. مواجهة التحديات الخارجية: على الرغم من الضغوط الخارجية، استطاعت هذه الأسرة الحفاظ على استقلال مصر وتعزيز هويتها الثقافية.
٥. الإرث الدائم: تركت الأسرة السادسة والعشرين إرثاً غنياً يُظهر قدرة الحضارة المصرية على التجدد والتطور، وما زالت آثار هذه الفترة موضوع دراسة وإعجاب عالمي.

تُعد الأسرة السادسة والعشرين شاهداً على قدرة الحضارة المصرية على النهوض والتطور في وجه التحديات، وتوفر دراسة تاريخها فهماً عميقاً لكيفية تفاعل القيم الثقافية والسياسية مع السياقات التاريخية المعقدة.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

- ابو بكر، محمد عبد الحميد. (٢٠٠٠). الأسرة المصرية السادسة والعشرين. القاهرة: دار النهضة العربية.
- أبو خضير، محمد عبد الحميد.٢٠٠٦ ، مصر القديمة. القاهرة: دار المعارف
- أحمد ،سيد توفيب ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية،)القاهرة:١٩٩٠)
- أحمد فخري ،تاريخ مصر القديمة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧
- أديب ،سمير ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ط١(،القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٠)
- برهان الدين الحلو، حضارة مصر والعراق التاريخ االقتصادي-االجتماعي-الثقافي والسياسي،ط١(،بيروت: دار الفارابي١٩٨٩)

رزقانه ، أبراهيم وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم،)القاهرة :دار مصر للطباعة، د-ت

- جريمال ، نيقولا ،تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي ومراجعة: زكية طبوزادة، ط٢(،القاهرة: دارالفكر للدراسات والتوزيع والنشر ،١٩٩٣)
- د. سليم حسن ،١٩٩٨ ، موسوعة مصر القديمة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، الجزء السادس
- د. طه حسين (١٩٧٢) ، تاريخ مصر القديمة (٢٦٨٦-٢١٨١ ق.م.). ، الناشر: دار المعارف ، الطبعة٤، الجزء الاول
- سعد الله ،محمد علي ،في تاريخ مصر القديمة، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب ،٢٠٠١
- سليم حسن ،موسوعة مصر القديمة ،الجزء١٢ ، ٢٠١٩ ، ص ٢١٤-٢١٩

- صالح ،عبد العزيز وآخرون ، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور (تاريخ مصر القديمة)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة ، فرع الصحافة، ١٩٩٧
- طه باقر، (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة)الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ،ط١(،بيروت: شركة الوراق للنشر المحدودة،٢٠٠٩،)ج١،ص٥٦٣
- عبد العزيز صالح، تاريخ مصر القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٤٢٦-٤٣٠.
- علاء الدين عبد المحسن شاهين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ، دار الفكر ، ٢٠٠٦ ، ٨٥- ٨٧
- علي ،رمضان عبده ، تاريخ مصر القديمة ،)القاهرة: الجزء٢ ، دار نهضة الشرق،٢٠٠١.
- عماد سمير. "نخاو الثاني". الموسوعة العربية. Retrieved 2013-03-11.
- الفتيان ،احمد مالك ،دراسات في التاريخ القديم ،بغداد: مكتبة عادل ،٢٠١١
- فخري، أحمد. (١٩٧٩). الأسرة المصرية السادسة والعشرين. القاهرة: دار المعارف.
- فيركوتير، جان، مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي،ط١(،القاهرة: دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر،١٩٩٣)
- محمد ابراهيم بكر، صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، القاهرة،١٩٩٢.
- محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٩٢، مصر وتاريخها من العصور القديمة حتى الفتح الإسلامي ،القاهرة، الطبعة الثالثة، الفصل ١١،
- محمد أبو الفضل إبراهيم،١٩٩٢ ، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة ،الطبعة: الثالثة

- محمد السيد ،تاريخ مصر في العصور القديمة ، دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٥،